السنة السادسة

حبر

مداد قلم ونبض قضية

العدد
243

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

14 تموز 2018
1 ذو القعدة 1439

03 غيث الوعي — لبابة حليمة

02 إدلب.. التفاهمات والمواجهات — غسان الجمعة

05 تجارة الخفاش — محمود زكريا

06 "آسيا" أمل وتفاؤل من رحم الموت — فاطمة حاج موسى

11 الإسلام والترفيه — هدهد سليمان

09 ماهي ألغاز تنقيب روسيا عن النفط والغاز؟ — عبدالملك قرة محمد

13 لقطة العدد — آدم حداد

14 المونة تزدهر مجددًا في منازل سكان الشمال السوري — سلوى عبدالرحمن

15 فتية الكهف والإنسانية والمزدوجة — علي سندة

17 مأساة أنتيجون وإسقاطات ثورية — سماح حرح

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
سلوى عبد الرحمن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العدد 243

غسان الجمعة

إدلب.. التفاهمات والمواجهات

يعيش المدنيون في محافظة إدلب وأريافها المحيطة حالة من القلق والتوتر بعدما كشف مفاوضون روس عن وجهتهم القادمة (إدلب) لفصائل المعارضة في درعا عندما طرحوا خيار التهجير إلى إدلب لأنهم حاضنة المهجرين الرافضين لسطة الأسد ونظام المصالحات.

بعيداً عن غرض هؤلاء المفاوضين من الذي قد يهدف إلى كسب المزيد من المصالحين لضمهم للفيلق الخامس الروسي ورفد جيش الأسد بقوة بشرية فإن سيناريو روسيا في إدلب ليس أقل تعقيداً من درعا (الذي لم ينتهِ بعد) وذلك لعدة أسباب.

فروسيا والدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة التي تنافس الروس على الكعكة السورية تريد إقصاء إيران عنها بشكل كامل، فبعد أيام سيلتقي ترامب وبوتين، ورجَّحت و سائل إعلام كثيرة أن الوجود الإيراني في سورية سيكون محور الحديث، وهو ما قد يفقد الأسد والروس مصدرًا كبيرًا للمقاتلين والمرتزقة، وستكون بالتالي مهمة استعادة إدلب من قبل روسيا (في حال التوافق على إخراج إيران) أمراً بالغ الصعوبة خاصة في ظل تهديد إسرائيلي مستمر للوجود الإيراني وارتفاع حدة الصراع الإيراني الأمريكي في المنطقة.

كما أن بقية الشركاء الأوروبيين لا يزالون يعانون من مشاكل سياسية واقتصادية تهدد وحدتهم بسبب ملف اللاجئين الذي من الممكن أن يتسبب بهجرات جديدة نحو أوربا في حال اجتياح إدلب التي يقطنها ما يقارب الأربع ملايين إنسان.

أما روسيا وتركيا فإنهم في علاقاتهم الدبلوماسية يمسكون العصا من المنتصف في ملفاتهم الإقليمية المشتركة ولا يريدون تكرار تجربة القطيعة عندما أسقطت تركيا طائرة روسية، لذلك ستدفع موسكو نحو إشراك تركيا في معالجة الموقف شمالاً وهو ما تسير عليه أستانة الآن لأسباب جيوسياسية وأمنية متبادلة بين الطرفين.

كما أن تصريحات وزير الخارجية التركية عن إمكانية حماية إدلب عسكرياً وانهيار محادثات أستانة في حال شنَّ الأسد وحلفاؤه معركة ضدها تستدعي من روسيا تقديراً لأنقرة عن دورها السياسي في الملف السوري الذي لا يمكن حلحلته إلا بمشاركتها لما تملكه من نفوذ على قوى المعارضة على الأرض.

وأضف إلى ذلك المصالح الروسية التي تربطها مع تركيا سواء بالطاقة أو الأسلحة وغيرها التي لا تريد موسكو إضعافها باضطرابات أمنية وسياسية وعسكرية لتركيا على حدودها قد تدفع الملايين من المدنيين من اللجوء نحوها.

أما إيران وتركيا فتسعى طهران للتوسع في مشاريعها، وشكلت مع روسيا وتركيا منطقة خفض التصعيد غير أن هذه المنطقة الآن باتت مهددة من قبل الإيرانيين أكثر من كل مرة بحجة فك الحصار عن كفريا والفوعة ومحاربة التطرف.

الظروف الدولية الآن لا تسير في صالح الإيرانيين وبات قطاع النفط مهدداً بالحصار الأمريكي الذي فرضه ترامب بالتزامن مع انهيار عملتها الوطنية واستمرار بعض المظاهرات في مدنها مما دفع بسياساتها لتكون أكثر قرباً من أنقرة و موسكو، فتركيا أعلنت مؤخراً عدم رضوخها لمطالب ترامب بمقاطعة النفط الإيراني، كما أنها تدعم سياسات طهران الداخلية والخارجية المتعلقة بملفها النووي رغم وجود خلافات حول سورية، إلا أن الإيرانيين لا يطمحون لتحدي الروس و الأتراك في هذه المرحلة، لذلك قد لا تشكل ميليشياتها تهديداً للمحافظة إلا بحال التوافق الثلاثي.

أما المعارضة فلا بد أن تعيد ترتيب الصفوف وتوحيد غرف العمليات لمواجهة النظام في آخر بقاع الثورة، فالسيناريوهات قد تتحول فجأة وتتغير لأنه في عالم السياسة لا يوجد ثابت سوى المصلحة.

لبابة حليمة

غيث الوعي

بثَّ كاتب الوحي حنظلة رضي الله عنه وأرضاه شكواه إلى حبيب الله عليه أفضل الصلاة والتسليم، محملةً بالبعد الإيماني والوعي الكامن بتفاوت الحالة النفسية للصحابي ما بين حياته اليومية ومجلسه مع النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم، مكللاً كلماته برداء النضوج الفكري، صابغاً عبارته بالثقة المعرفية، معللاً تساؤله بوجود ومضة ألقاها الحبيب في صدور صحبٍ كرام فصدح بقوله: (نافق حنظلة!)، أي قوة إيمانية أُلقيت في فؤاد الصحابي الجليل حنظلة رضي الله عنه و أرضاه حتى يدرك بالوعي الذي زرع في فؤاده و سقي بأوامر النبي أن التباين موجود والاختلاف واضح ما بين مجلسهم مع النبي عليه الصلاة والسلام وممارسات حياتهم اليومية، أيُ قبس من نور أُضيء في جنبات فؤاده لينير له زوايا حياته ، ذلك القبس من شجرة أصلها نور و فرعها نور ، و جذرها مضيء ينقش في أعماق كل من يحتويها فسيفساء الحق ، إنها الأسس المحمدية التي ألقاها الحبيب عليه أفضل الصلاة و التسليم في ألباب قوم مؤمنين ، فشكلت لديهم مرجعية دينية و سياسية ، بل كانت أسلوب الإدارك و إدارة الذات و تحقيق المراد ، إنها الخرائطُ التي تُطبع في أعماق كل إنسان منا، لتكون مرجعيته الأساسية و خلفيته المعرفية التي يعود إليها في كل متشابه سرابي، فيحدد بوصلة أفكاره، وينظم اتجاهات مداركه، ويبصر موقعه في (خريطة الوعي) فإما أن يكون على حافة الهاوية أو يكون بمراتع العافية، وربما يكون في صحراء خاوية، لكن الأهم أن يدرك أين هو، فيتمكن من تصحيح المسار أو الاستمرار، الأهمية تكمن في وعينا المتأصل، وإدراكنا المُرتكِزُ على أسس إسلامية، ونظرة شمولية لطبيعة الموقف والحالة، فإن خالط (خريطة الوعي) جهلٌ و سوء معرفة واضمحلال بالمخزون الثقافي، بدأ المرء السفر بدروب من التيه و الضياع وسُبُل التشتت و التخبط بين كل ما قيل و يقال، أما الميزان الذي أودعه الله بِنَا لتمييز الحق و نفي الباطل والجهر بالمعروف والنهي عن المنكر لن يكون دوره إلا (إسفنجة) تمتصُ كل ما يُلقى لها من فتات الأفكار، و بقايا الكلِم المترامي على أدراج الابتذال الثقافي و الانعدام الأخلاقي.

يتجلى الوعي لنا كغيث مغيث يحيي من رماد الفكرة لهيبَ الأفعال، و يُعيد تصويب البوصلة التي ضلت في ازدحام المسارات، فهو الوقود لذاكرة الثورة، فلا نسيان لدماء الشهداء، بل ثأر سيولد النصر و يطلب الخلود طالما يُغذى بـ(الوعي) الكافي لمعرفة أن مطالب ثورتنا ليست للمساومة أو المصالحة، بل هي حق ينتزع من براثن الباطل بمعارك السنان والبيان، و معركة الوعي هي الجبل الذي سيعصمنا من الطوفان، فمن كان لديه ذخيرة إيمانية وعتاد من الإدراك فقد نجا و أَمِن على نفسه من طوفان الظلم و الظلمات، وأما من تخلى عن مبادئه و تعرَّى من ثوب الوعي، فلا أسف عليه من الغارقين بهذا الطوفان، ولكي نتسلح بهذا الجبل الأشم، لا بد من حِبال تنتشل نفوسنا من أودية الضياع، ولن تكون تلك الحبال إلا الدعوة الخالدة والكلمة الربانية والأمر الإلهي (اقرأ) حيث توسيع المدارك وزيادة المعلومات ورفع الثقافة وإعادة هيكلة العمق الإنساني بأبنية من نور و أرجاء من المعرفة المكتسبة التي تضيف لجدار الروح الصلابة والمتانة وتسلحه بالثقة والإيمان، فيتأصل الوعي بداخل الإنسان، فيغدو وليد قناعاته ونتاج إيمانياته وحصاد أفكاره، فلا طوفان ظلم يغزو مطالبه ولا ظالم يعتدي على محارمه، طالما فأس الوعي بيمناه فلا خوف من أوثان الباطل.

حافظ الأسد الحفيد يحاول تعويض الفشل الذريع.. وتفادي السخرية

بعد أن مني بفشل ذريع في الأولمبياد العالمي للرياضيات العام الماضي، يشارك ابن بشار الأسد، حافظ، في النسخة الجديدة من المسابقة في رومانيا.

ونقلت وكالة "فرانس برس"، عن المسؤول التربوي الروماني، فالانتان كويبوس قوله: "يريد أن يتم التعامل معه كأي طالب عادي ويتصرّف كذلك، ويمكث في فندق إلى جانب طلاب من 18 دولة".

أوكراني يستعد لدخول "غينيس" بأكبر عائلة في العالم

يستعد رجل أوكراني يبلغ من العمر 87 عامًا لدخول موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية، بعدما ارتفع تعداد عائلته بشكل لافت ووصل إلى 346 فردًا فضلا عن ذلك، حظي الرجل الأوكراني بعمر طويل حتى رأى أحفاد أحفاده وهم يستقبلون أيضا أحفادهم.

تقنية ذكية تكشف استخدام السائقين للهواتف.. و"تفضحهم"

تجري مدينة بريطانية، اختبارًا لتقنية تتيح رصد السائقين الذين يستخدمون هواتفهم المحمولة، وتسعى المبادرة إلى تنبيه المتهورين، لكن النظام الذكي لن يحرر مخالفات مالية.

وبحسب ما نقلت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، فإن النظام الذكي الذي يصل سعره إلى ثمانية آلاف دولار يستطيع رصد السيارات التي تشهد استخداما للأجهزة الذكية.

لماذا يقل الذكاء في الحر ؟ علماء يجيبون

أفادت دراسة علمية أن الموجات الحارة قد تضعف إنتاجية الفرد بأن تجعل تفكيره أبطأ، وذلك حتى بالنسبة إلى صغار السن الذين يتمتعون بصحة جيدة.

ووجد باحثون من جامعة هارفارد، أن الطلاب الذين يقيمون في مساكن غير مزودة بأجهزة لتكييف الهواء أثناء موجة صيفية حارة حققوا نتائج أقل في اختبارات لمهارات الإدراك أجريت على مدار أسبوع تقريبًا، مقارنة بطلاب مقيمين في مبان مكيفة.

ونقلت "رويترز" عن جوزيه جييرمو سيدينو لورون: وجدنا رد فعل أطول وتراجعًا في الاتقان في تلك المجموعة (التي لا تستخدم أجهزة تكييف) مقارنة بمجموعة مماثلة من الطلاب تستخدم هذه الأجهزة".

محمود زكريا

تجارة الخفاش

يعدُّ عشُّ الخفاش من أحد التجارات الرابحة لسعره المرتفع جداً حاله حال التنقيب عن الآثار، وهو قطعة غنية ومطلوبة لدى المراكز الصحية في دول الغرب لأسباب عديدة أهمها أن للخفاش إنزيماً يساعده على سحب دماء فريسته بحرية قد يساعد مرضى الجلطات على البقاء على قيد الحياة، وأن ذلك يعدُّ أكثر أمانًا من العلاج الوحيد المسموح به حاليًّا.

ومن المتداول أن عشَّ الخفاش يستخدم للسحر والشعوذة وقد يطلبه منك أحد المشعوذين لقضاء حاجتك وخصوصًا إذا كان الأمر يتعلق بالنساء نظرًا لوجود دم الحائض لأنثى الخفاش داخل العش وهذا أحد أهم أسباب غلائه الفاحش وطلبه المتزايد في السوق الغربية أو العربية وعند الناس التي تؤمن في هذا الكلام.

ويتداول بين المهتمين بالخفاش أن العش يحتوي على مادة الزئبق الأحمر ذات الصيت والسعر الذي يفوق الخيال.

أما البحث عن عشه فهو ظاهرة تجتاح الشمال المحرر بعد أن كانت هذه الظاهرة غير موجودة أصلاً في سورية لا قبل الثورة ولا بعدها مع أنها كانت مشهورة ومنتشرة في دول العالم أجمع وأهمها دولة المغرب التي يعدُّ العثور فيها على عش الخفاش أمرًا سهلاً جدًا لكثرة المغارات التي تحتوي على أعداد كبيرة من الأعشاش.

بدأ بعمل البحث عن عش الخفاش أحد الشباب السوريين العائدين من تركيا بعد سماعه عن هذه المعلومة وعن سعر عش الخفاش المرتفع، وبعد بحثه في أحد المغارات في منطقته عثر على أحد أعشاش الخفاش التي كان ذكْرها أو البحث عنها أمرًا يستوجب الاستهزاء من الباحث، وقد دفع أحد التجار له مبلغًا من المال يقدر بمئة ألف دولار ثمن هذا العش، وكانت هنا نقطة البداية والعلامة الفارقة لهذا العمل في الشمال السوري، حيث بدأ الكثير من الشباب بالخروج الى الغابات والمناطق الأثرية التي تكثر فيها المغاور والكهوف التي عُثر فيها على الكثير من الأعشاش، وباتت مواقع التواصل تعجُّ بالكثير من الراغبين بالشراء والراغبين بالبيع مع اختلاف السعر من تاجر إلى آخر ومن بائع إلى آخر، حيث وصل الأمر بأن عرض أحد التجار مبلغ 150 الف دولار مقابل العش الواحد مع أن سعره في دول الخارج أكثر من ذلك بكثير، مثل السعودية التي عَرض فيها أحد التجار مبلغ 100مليون ريال مقابل العش الواحد.

هذا الموضوع بدأ يأخذ صدى بين من يكذب هذا الكلام ويعتبره خرافة واستهزاء بالناس الفقيرة التي لا تملك ثمن الطعام وبين معجب به، ما شكل لبعض الشباب دافعًا كبيرًا للبحث عن الأعشاش، ورغم كثرة العثور على عش الخفاش في الشمال السوري وكثرة التجار اللذين يريدون الشراء إلا أنه حتى اليوم لم تسجل إلا حالات قليلة جدًا لبيعه في سورية.

إن عش الخفاش أيضًا لم يسلم من الغش والتزوير، إذ بات من أحد الصناعات المعروفة والمتداولة بين التجار في منطقة المغرب العربي والأردن، وبات يباع بأسعار منخفضة ومعقولة لأنه مزور، وإن الصانع لم يتكلف عليه سوى مبالغ ضئيلة جدًا،

وتخفيضه للسعر يزيد من رفع نسبة المبيعات وتحقيق مكاسب خيالية من هذا العمل.

فاطمة حاج موسى

"آسيا" أمل وتفاؤل من رحم الموت

"رغم كل شيء لا يمكنني أن أيأس ولا أحب أن أحزن على أي شيء أكثر من فقدان الغوالي" بهذه الكلمات بدأت "آسيا الأمين" ابنة الخمسة والعشرين عامًا حديثها.

مرَّت آسيا في الأعوام السابقة بحالة من الغضب الشبه دائم بسبب أمرين أولهما رؤية أطفالها وحيدين لا رجل يرعاهم، والآخر والدة زوجها التي فقدت ابنها وهو مازال في مقتبل العمر، تقول آسيا: "لطالما اعتراني صمت وهدوء قاتم لأنني وحيدة بمنزلي الواسع، وغضب عارم من عجزي أحياناً أمام ما وصلت إليه."

فقدت آسيا زوجها "عبدو" الذي كان يكبرها بعدة سنوات، والذي قُتل ورُمي على طرف الطريق قرب جبل باش مشلش بمدينة حارم في محافظة إدلب حين ذهابه إلى مدينة سرمدا، وُجدت سيارته بعد مدة لكن دون معرفة القاتل، رحل زوجها وحبيبيها بحنانه وحبه لها الذي كان بجمال الكون.

قُتل "عبدو" تاركًا وراءه أطفالاً ثلاثة وأمهم التي ما تزال فتاة في مقتبل عمرها "جمانة" ابنته الكبرى وأختها "بيسان" المريضة بضمور الدماغ وفتحة في القلب ولا أمل من علاجها حيث إنها لا تتحرك وعمرها الآن 8 سنوات بكاؤها لا يتحمله عقل وأخوها الأصغر أحمد 6 سنوات.

تُكمل آسيا: " بعد انتهاء عدتي بأيام أخبرتني والدة زوجي بأن أتزوج أخو زوجي بسام لأن خروجه ودخوله أشعل ألسنة الناس المستعرة، رفضت بشدة وبكيت كثيرًا، كيف لي الزواج منه وهو بمنزلة أخ لي ويصغرني بعدة سنوات؟! لكن رفضي لم يدم طويلاً، ومن شدة الضغوطات قبلت الزواج به، وبعد مضي سنة ونصف تقريبًا على زواجنا اكتشفت حملي ومضى ثمانية أشهر من حملي لأصعق من جديد بموته خلال اشتباكات، وبعد 40 يومًا وضعت ابنتي بسمة التي تحميها جدتها أمُ أبيها وهي سيدة حنونة علاقتي بها كأم وابنتها، فهي طيبة القلب تعيش معنا في المنزل نفسه.

كانت آسيا تحاول على مقاومة حياتها وتقبل حياتها من جديد بكل ما فيها من صعوبات، تحاول بثَّ الأمل والتفاؤل بمن تلتقي بهم، وهذا الأمر كان يسعدها كثيرًا حسب تعبيرها.

بعد أن توفي عن آسيا زوجها الأول ثم أخوه بسام تدخل بمعاناتها مع مرضها، حيث اكتُشف من خلال التحاليل الطبية أنها تعاني من وجود كتلة سرطانية بالرحم، تقول: "فضلاً عن هذه الكتلة كنت مصابة بفطر أدى إلى تشكل فيروس خطير بجسمي ونتيجة إهمالي لصحتي انتشر ولا يمكنني أخذ جرعات كيماوية حتى أتعافى من هذا الفايروس الذي قتل 21 عنصر فيتامين ومعادن في جسدي، ووفقا لرأي الطبيبة فإن تناول 80 حبة دواء تعدُّ بمنزلة جرعات عيار 40، جلب لي وقتها 20 حبة أحد معارف زوجي عبدو خلال تواصله مع أحد المنظمات، وقال لي: إن الباقي سيشتريها لي لكني رفضت، فزوجي عبدو ترك لي مبلغًا من المال أمانة عند أحد أصدقائه الذي يستثمر المال بمولدة للأمبيرات الكهربائية، والحمد لله لا نحتاج المساعدة، لكن المال لا يكفيني لشراء الدواء، وبفضل الله تم تأمين باقي الحبوب، إلا أنه بعد تناول كل حبة أُصاب بنوبة تعب وألم شديدة فلا أتذكر شيئًا، فتسهر عليَّ حماتي حتى يزول عني مفعول الدواء لخطورة وضعي الصحي وتسارع نبضات قلبي وتوقف عمل الكلى لدي، فكانت حماتي تساعدني وتعينني منذ مرضي خصوصًا أني لازمت الفراش لأكثر من شهر رغم حالتي الصحية السيئة."

ورغم كل ما حدث عبَّرت "آسيا" عن رضاها التام بأنها تعيش بحال أفضل من أناس كثر، وكل ما حلَّ بها نعمة وفضل من الله.

وفي نهاية حديثها قالت: "لا أدري ما سيقدر الله عليَّ لأن الأمر بيده سبحانه، لكنني سأجري عملية لاستئصال الورم، وبعدها إما أن أشفى أو أحتاج لجرعات كيماوية لقتل السرطان، لكني كلي ثقة وأمل بأن أشياء كثيرة تستحق الانتظار والخير فيما يختاره الله "

قصة آسيا ليست القصة الوحيدة في سورية التي دمرها النظام السوري، بل هناك الكثير والآلاف من القصص المشابهة التي تغيبت عن الجميع وتتكشف لنا يومًا بعد يوم.

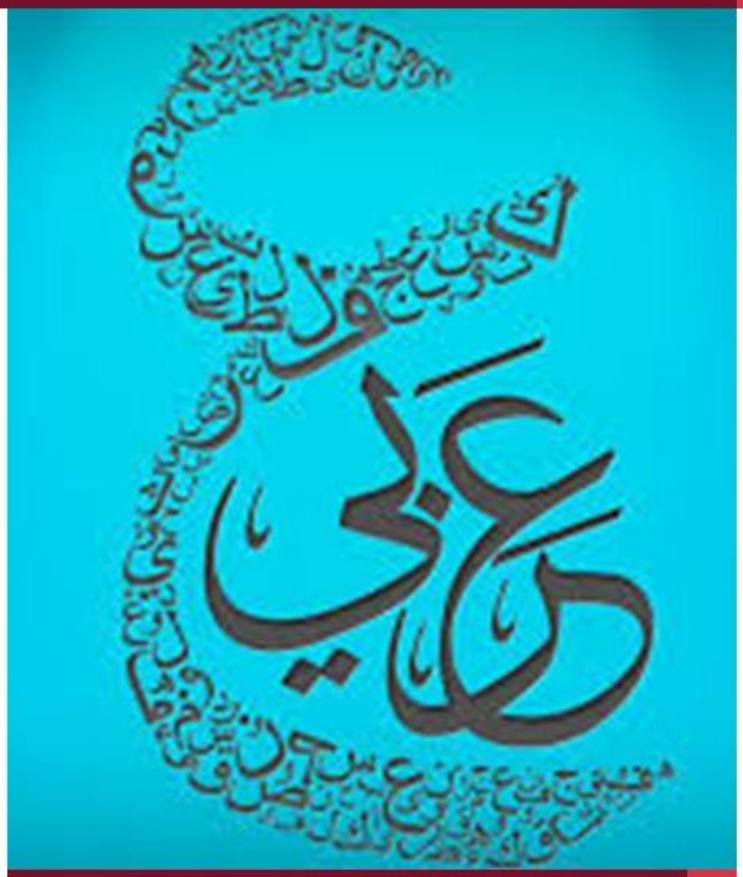

فائدة لغوية

. يقولون: حرمه من الإرث، فيعدُّون الفعل حرم إلى المفعول الثاني بحرف الجر من.

. والصواب: حرمه الإرث بنصب مفعولين، أي الفعل حرم يتعدى إلى مفعولين تعدياً مباشراً، وقد أجاز بعض اللغويين (أحرمه الشيء) أي حرمه إيَّاه.

في مثل هذا اليوم

عام 2008 المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو أوكامبو يُصدر مذكرة توقيف بحق الرئيس السوداني عمر البشير لارتكابه جرائم حرب في إقليم دارفور.

صناعة الصحافة

دور الإعلام في إنجاح الثورات ونقضها

لم يعد مخفيًّا دور الإعلام في توجيه بوصلة الربيع العربي ومساندة فعله وإنجاح مساره، فكان المواطن العربي يتابع الحالة التونسية في لحظات ولادتها وهو يستجمع إحساسه وتاريخه ويستشرف بناء الفعل نفسه لديه، تاركًا عامل الخوف واللامبالاة وراءه.. شعوب عربية التقطت الصورة والصوت واستلهمت الفكرة وأنزلتها في موطنها، واسألوا إن شئتم شوارع القاهرة ودمشق وصنعاء وطرابلس وغيرها وستجدون الصورة نفسها والصوت نفسه الذي أسقط ثوب الخوف ودفع إلى الثورة واقتلاع الاستبداد. يتبع..

هل تعلم؟

أن الأخطبوط إذا فقد واحدةً من أذرعه الطويلة تنمو له ذراع بديلة عنها لاحقاً.

عبد الملك قرة محمد

ما هي ألغاز تنقيب روسيا عن النفط والغاز ؟

"الحليف الروسي سيدعم اقتصادنا من خلال التنقيب عن النفط في الأراضي السورية" هذه هي الفكرة التي يحاول الإعلام السوري أن يزرعها في عقول مؤيديه، مستندًا في الفكرة السابقة على عدة معطيات أبرزها:

1. روسيا وإيران هما الدولتان الوحيدتان اللتان دعمتا الاقتصاد السوري بعد فرض الحكومات الأوروبية مع الولايات المتحدة الأمريكية في 2011 عقوبة على النفط الروسي.
2. روسيا قدمت مساعدات كبيرة للنظام من خلال تقديم الأسلحة، كما منعت عدة قرارات دولية كانت كفيلة بالإطاحة بالأسد ونظامه.
3. روسيا هي من أعادت حقول النفط السورية وحررتها من أيادي داعش.

بداية دعونا نتحدث عن السبب الذي دفع روسيا إلى إصدار هذا القرار في وقت تشتعل فيه المعارك العسكرية والسياسية في سورية.

الولايات المتحدة الأمريكية طلبت من الشركات النفطية السعودية أن تزيد ضخ النفط إليها، مما يعني تضاعف الاقتصاد الأمريكي وهذا ما دفع إيران إلى تهديد شركة أرامكو السعودية التي يبدو أنها لم تستجب لهذه الدعوات، فهي تجري اختبارات هذه الأيام لدراسة نتائج رفع سقف الإنتاج إلى 11 مليون برميل يومياً.

هذا المد الأمريكي لا يقف في وجهه سوى التنقيب عن النفط في الأراضي السورية، وهذا ما سيتعارض مع مصالح إسرائيل الطفل المدلل عند الولايات المتحدة، لذلك فمن المتوقع أن يكون ملف النفط السوري على رأس الملفات التي سيناقشها بوتين وترامب في اللقاء المرتقب.

ومن المتوقع أن ترفع روسيا وإيران، التي تتعارض مصالحها مع إسرائيل، القيود عن إسرائيل للتنقيب في هضبة الجولان التي قال عنها الدكتور الإسرائيلي يوفال باتروف: "لدينا في الجولان عشرة أضعافِ الكميات الموجودة في حقول الدول الأخرى!" ونقلاً عن وسائل إعلامية إسرائيلية فإن النفط فيها يكفي إسرائيل مدة أربعة قرون.

الأمر الأكثر أهمية أن هذا النفط المكتشف لا يشترط أن يكون للسوريين أو لدعم الاقتصاد السوري وإقامة مشروعات كهربائية لتوفير كهرباء دون انقطاع كما يروج الإعلام السوري للمحلي، بل إن هذه الاتفاقية التي وقعها النظام تعدُّ استكمالاً لعقود تجارية استثمارية سابقة وقعها النظام مع الجانب الروسي مثل «عقد عمريت» في 2013، الذي يعدُّ الأول من نوعه من أجل التنقيب عن النفط والغاز في المياه الإقليمية السورية بتمويل من روسيا، على أن تسترد روسيا النفقات من الإنتاج وتكون الدولة الأولى بالاستثمار والاستيراد للنفط المكتشف، إذا فهو اتفاق يدعم المصلحة الروسية بامتياز.

كما إن روسيا وإيران قد استفادا من الحرب السورية في دعم اقتصادهما وبيع الأسلحة بكل أنواعها وليس لهما أي فضل على الشعب السوري لأنهما دعما الاقتصاد في ظل حظر التعامل الأوربي مع النظام بسبب ممارساته على الشعب السوري ولم يتوقف الأمر عند النفط بل تعداه إلى الاستفادة من القمح السوري إضافة إلى السيطرة على أراضٍ ومطارات سورية وتحويلها إلى قواعد عسكرية، ولو كان الحظر الأوربي يتعارض مع المصالح الروسية لكانت روسيا استخدمت حق الفيتو لكنه بالتأكيد يتماشى مع المصالح الروسية في الأرض السورية ظاهرها وباطنها.

ومن المنظور السوري فإن هذا الاتفاق الروسي سيجعل حل القضية السورية أكثر صعوبة وسيقيد الحل السياسي وسيضع مزيداً من التحفظات التركية الأمريكية على أي تقارب مع روسيا، كما سيزيد الأزمة الإيرانية الإسرائيلية اشتعالاً مما سينعكس سلباً على التفاوض السياسي للوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف لا سيما بعد رفض الائتلاف السوري لهذا الاتفاق باعتباره يهدف إلى تزويد النظام السوري بمزيد من الأسلحة لقتل الشعب السوري.

إن النظام السوري يتحكم بالثروات ما ظهر منها وما بطن، وعلى الأقل إن خسرنا الثروات السورية علينا ألا نخسر الوعي المجتمعي والسياسي وألا نسمح للنظام بحشر تسويغ لغاياته في بيع الأرض، كما يجب علينا إدراك طبيعة المصلحة التي تحكم العلاقات بين الدول ورفض الحجج التي يضعها النظام لتقبل هذه القرارات التي أصدرها مؤخراً ومنها النفط وتأميم بيوت المهجرين وغيرها من القرارات التي لا يقبلها إلا المجنون وأخيراً فمن رضي سرقة ما فوق الأرض وصمت، فلن يبكي على باطنها.

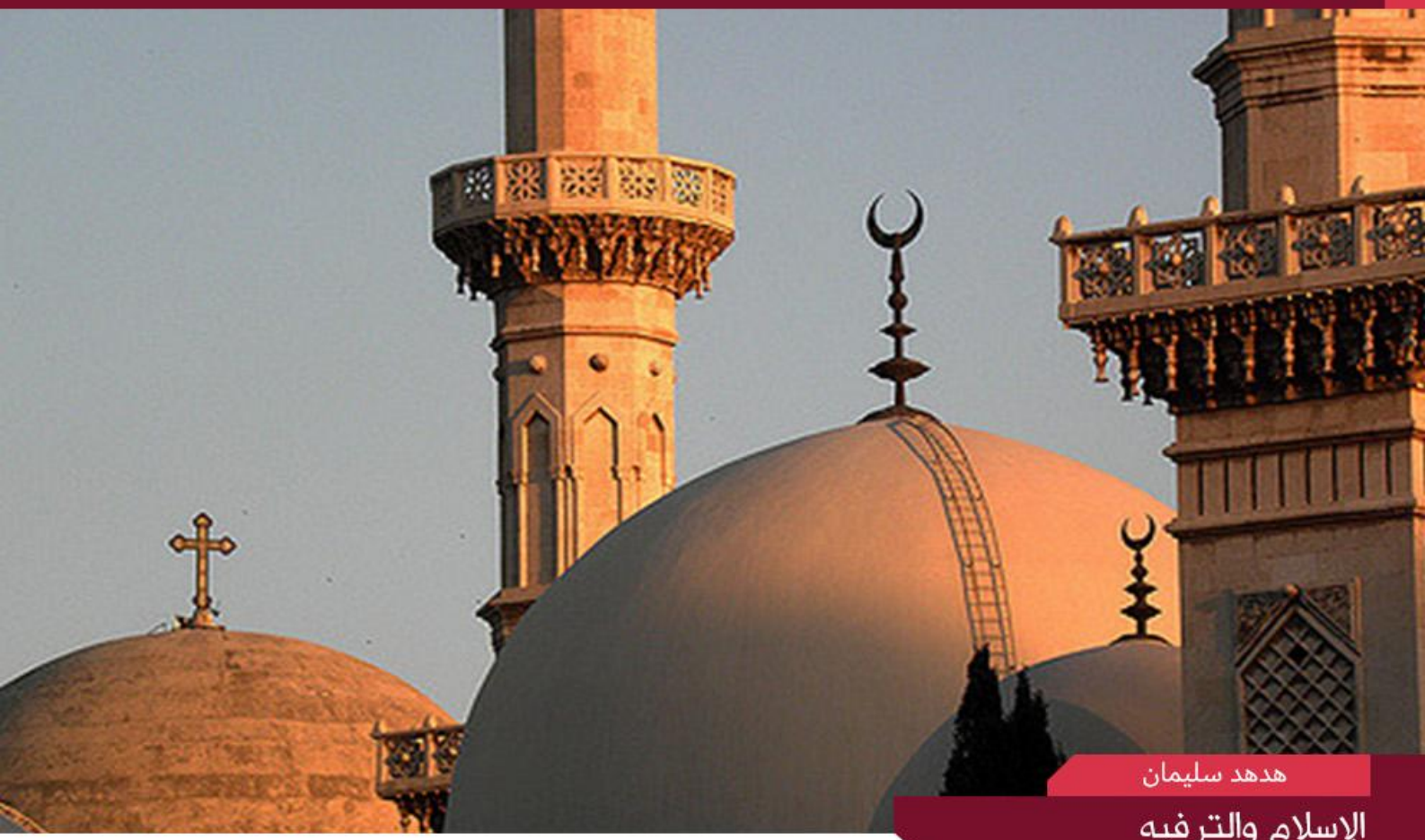

هدهد سليمان

الإسلام والترفيه

منذ فترة مررت بجانب بعض الكنائس في حلب ورأيتهم قد وضعوا العديد من الألعاب الجماعية مثل كرة الطاولة وكرة القدم وغيرها من أساليب الترفيه في ساحة الكنيسة الخارجية، كما قاموا بنصب بضع طاولات وُضع عليها العصير البارد والمأكولات الخفيفة والحلويات الجاهزة، بل وقاموا بتشغيل شاشات كبيرة في بهو إحدى تلك الكنائس لعرض مباريات كأس العالم المقامة الآن في روسيا، وقد عرفت ذلك من خلال صيحات المشجعين العالية الممزوجة مع أصوات المعلقين المسموعة بوضوح للمارة بجانبها.

قلت في نفسي لعل هذا الشيء جاء لاحتفال خاص بهم في ذلك اليوم فقط، فتعمدت المرور بجانب تلك الكنائس في أيام مختلفة؛ فوجدتهم يقومون بالأمر نفسه كل يوم تقريبًا بعد العصر بساعة تقريبًا، وذلك سعيًا منهم لجذب الشباب إلى كنائسهم التي هجروها، وإعادة الروابط بين الشباب والدِّين، ولم يكتفوا بذلك، فقد علمتُ من بعض جيرانهم أن الفعاليات الاحتفالية لا تقتصر على الداخلية فقط، حيث يقومون أيضًا بعمل رحلات مستمرة بشكل أسبوعي أو نصف شهرية إلى مناطق أخرى كالملاعب والمسابح، بل ورحلات تصييف وتخييم في الجبال الساحلية أو إلى لبنان.

عاد بي ذات المشهد إلى السنوات التي كنا نعاني فيها بشدة من نقص الكهرباء وقلة الوقود بين عامي 2014-2015 م عندما كنت أشاهد إحدى تلك الكنائس، بجانب جامع التوحيد تحديدًا، وقد قاموا بتشغيل المولدات الكبيرة بغرض إنارة كامل ساحتها لتأمين بيئة التسلية المناسبة لمرتاديها لتخفيف أثر القصف والقذائف الذي كان على أشده تقريبًا، وكان يمكن من خلال السور رؤية وسماع العشرات من شبابهم وشاباتهم وهم يمارسون نشاطاتهم المختلفة، في المقابل، وعلى بعد أقل من عشرين مترًا من هذه الكنيسة كنا نصلي العشاء في عتمة شبه كاملة، إذ لم يكن ثمة إضاءة تكفي إلا لرؤية بسيطة، وكان المسجد شبه خال من أي شاب ومصلٍّ إلا من صف واحد من كبار السن تقريبًا!

حتى ما قبل الحرب السورية، كنتُ إذا حضرتُ حفلات تخريج حفاظ القرآن مثلًا وجدتُ نمطًا احتفاليًا متكررًا سائدًا في أغلب المعاهد والمساجد، إلا ما رحم ربي، حيث يتم تجهيز بعض الكراسي لجلوس المشايخ في صدر المكان، وجلوس الطلاب على الأرض أو على كراسي مقابلهم، وإحضار فرقة للإنشاد، علمًا أن أغلب الطلاب، وكثيرٌ من المشايخ أنفسهم، لا يفهمون كثيرًا من كلمات تلك الأناشيد وإن كانوا يتمايلون عليها لإيهام السامعين بتفاعلهم معها، ومن ثم توزيع هدايا وضيافة على الحاضرين في ختام الحفل.

هل خلا الإسلام من طرق الترفيه والتسلية والاحتفال سوى هذه؟! أليس في ديننا فسحة كبيرة لتسلية الأطفال والشباب لا سيما وأن المحرمات فيها قليلة والباقي كله مباح؟! ومن المسؤول عن جعل احتفالاتنا أشبه بجنائز؟! ماذا سيفهم الشاب الصغير من أناشيد مثل: (هي شمس بدت في الظلال) أو (ليلى عليَّ الهجر طال) أو (هتفَ فيَّ الفؤاد) أو (أَبرقٌ بدا من جانب الطور) أو غيرها من أناشيد الشوق والوجد والغرام والهيام و(الحضرات)؟!

لماذا لا يكون لدينا نشاطات احتفالية مشابهة لما تفعله تلك الكنائس، بل وأفضل منها، وبما يناسب ضوابطنا الشرعية؟ ألم يتسابق النبي صلى الله عليه وسلم مع السيدة عائشة فسبقها وسبقته؟ ألم يكن الصحابة يمارسون شتى أنواع الرياضة من مصارعة وسباق خيل وتبارز في رمي الرماح والسهام أمامه صلى الله عليه وسلم؟ ألم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يشاهد الأطفال وهم يلعبون في الطرقات فيوجههم فيما لا ينبغي لهم اللعب فيه ويتركهم فيما عدا ذلك؟

كما يجب علينا عدم حصر تلك النشاطات، إن وُجدت أصلًا، في طلاب المعاهد أو المساجد، بل يجب أن تشمل شباب الحي كافة دون اشتراط تسجيل في معهد أو مدرسة، وأن تقام بشكل دوري لنعمل سوية على استقطابهم من الشوارع وما فيها من آفات ومحاذير، لأنهم أولى بأن تُحبب قلوبهم بالمساجد فلعل تلك النشاطات تساهم في تنمية حسهم الشرعي فيتمسكوا بدينهم شيئًا فشيئًا.. والله تعالى أعلم.

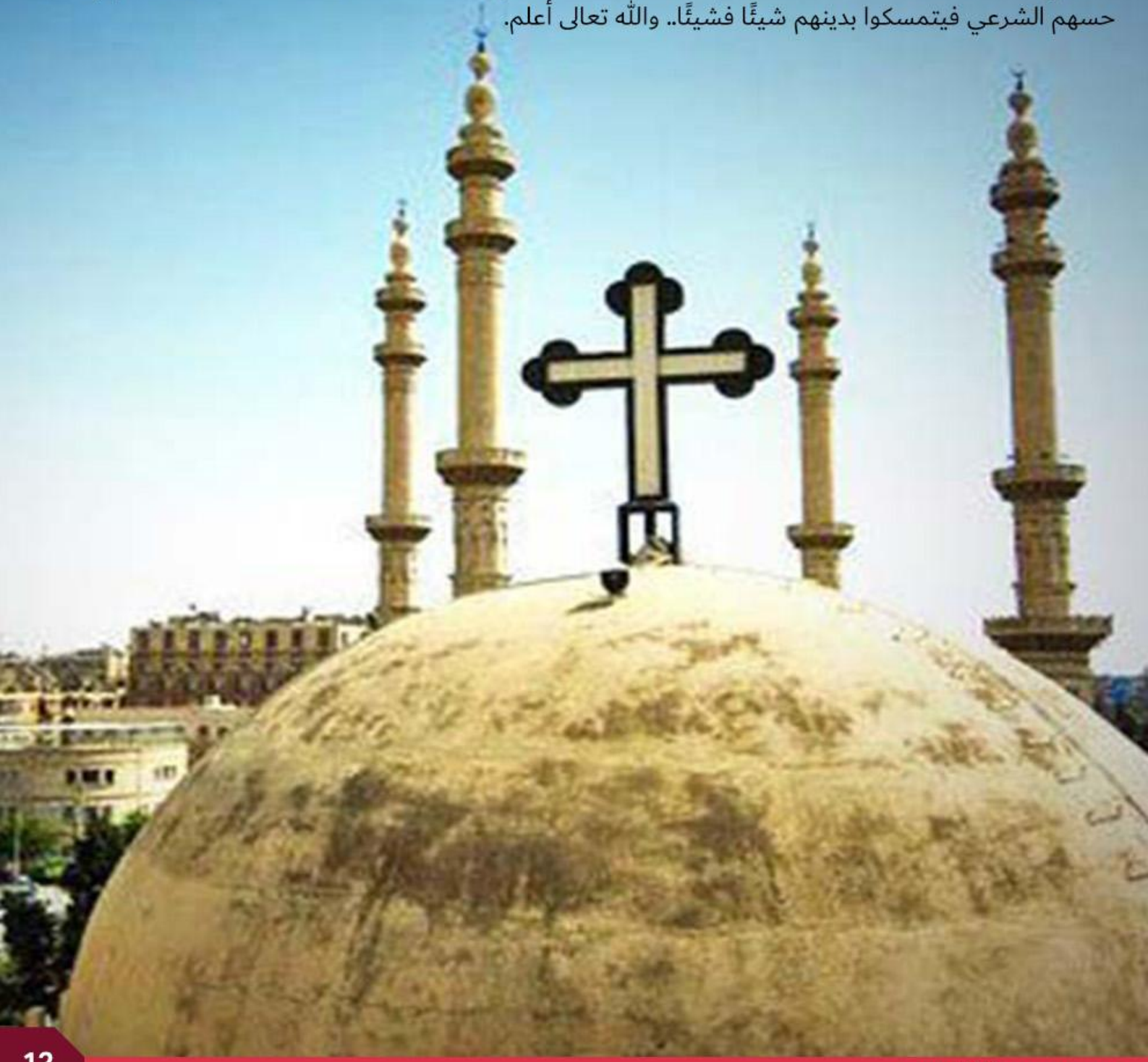

عدسة: آدم حداد

ملامحه تدل على مدى التعب والشقاء، أبو عمر رجل في السبعين من عمره فلاح من الريف الجنوبي، نزح بعد قصف قريته القراصي، محبٌّ للعلم والتعليم رغم أنه لا يعرف القراءة والكتابة، حضر اجتماع أولياء أمور الطلاب ليُثبت لأحفاده أن العلم طريق النجاح.

سلوى عبد الرحمن

المونة تزدهر مجددًا في منازل سكان الشمال السوري

تتفق غالبية النساء في سورية عمومًا والريف بشكل خاص على أن "المونة" هي من ضروريات كل مطبخ سوري منذ القدم وحتى يومنا هذا، فيدخرن بعضًا من أصناف الطعام لفصل الشتاء الذي تقل فيه الخضار ويرتفع ثمنها إن وجدت في غير موسمها، وتحفظ هذه الأغذية إما بتفريزها أو كبسها أو تجفيفها وهو الأكثر اتباعًا خلال سنوات الحرب بسبب الانقطاع شبه الدائم للكهرباء خاصة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام.

لم تتوانَ الحاجة فهيمة (أم أحمد) 65عامًا من مدينة إدلب يومًا عن تخزين المواد الغذائية لأسرتها، بكافة أنواعها من قرع وباذنجان وكوسا وبامياء وملوخية وورق العنب إضافة إلى المربيات بأنواعها والدوبيركة (اللبن المطبوخ المصفى) وأنواع الكبيس والمخللات ودبس العنب والرمان والفليفلة والبندورة، وتعتبر الأخيرة هي الأكثر أهمية، حيث تدخل البندورة أو دبسها كعنصر مهم في طهي معظم الطبخات السورية كالمحاشي ومرق الفاصولياء والبامية والبطاطا.

أما عائلة "ميرفت نجار" من معرتمصرين بريف إدلب والمؤلفة من 9 أشخاص فقد اعتادت على صناعة دبس البندورة يدويًا منذ القدم وحتى اليوم، وتستهلك ما يقارب 20كغ سنويًا من دبس البندورة المصنعة بالطريقة اليدوية، لأنها أطيب مذاقًا من الجاهزة المعلبة التي تباع في الأسواق إضافة إلى أنها لا تحتوي على الملونات والمواد الحافظة والملح حسب ما أكدت لـ صحيفة حبر.

تبدأ مؤونة دبس البندورة في منتصف الصيف وموسم قطافها حيث ينخفض سعرها، وأولى مراحل صناعتها هي مرحلة التقطيع بعد غسلها جيدًا وإزالة الأجزاء التالفة منها، ثم مرحلة التخمير في أوان بلاستيكية لعدة ساعات تحت أشعة الشمس، بعد ذلك تأتي مرحلة العصر اليدوي في مصفاة، تليها المرحلة الأخيرة وهي النشر والتجفيف على أسطحة المنازل لبضعة أيام حتى تصل إلى السماكة المطلوبة، ثم تُعبأ وتخزن في مرطبانات محكمة الإغلاق.

في حين تلجأ بعض العائلات لعصر البندورة على غسالات آلية عادية مخصصة لها أو بماكينة الكبة، لأن هذه المرحلة تعد من أصعب مراحل صنعها، ويستخلص من كل 10 كيلو غرام من البندورة كيلو غرامًا واحدًا، ويبلغ سعره في أسواق مدينة إدلب 100 ليرة سورية.

أما بالنسبة إلى أم أحمد فلا طاقة لها على تموين دبس البندورة أو غيرها من المواد الغذائية بكميات كبيرة كما كانت سابقًا، فزوجها توفي منذ سنوات، وتزوج جميع أبنائها وباتت تكتفي بالقليل منها أو بالجاهزة، بينما كانت على حسب قولها تجتمع في أوقات المونة مع نسوة الحي ليتعاونوا على الانتهاء منها في وقت مبكر فالكميات كبيرة ومساعدة الأهل والجيران لا غنى عنها.

إلا أن كنّات الحاجة فهيمة لا يعتمدنَ على المونة بشكل كبير بل على ما يتوفر في الأسواق من خضروات موسمية وحبوب وفاكهة، فالمونة تستهلك وقتًا وجهدًا كبيرين لا طاقة للكثيرات بتحمله.

في صيف هذا العام تزدهر صناعة المونة مجددًا في منازل السوريين، بسبب انخفاض وتيرة القصف على الشمال السوري وتوجه معظم سكانها للاستقرار إضافة إلى انخفاض أسعار الخضار والفاكهة في أسواق المدينة بسبب إيقاف تصديرها لمناطق النظام، وذلك بعد أن حُرموا منها لسنوات بسبب الغلاء والقصف والنزوح المتكررين.

علي سندة

فتية الكهف والإنسانية والمزدوجة

إنهم فتية الكهف، لكن ليسوا الذين نقرأ عنهم يوم الجمعة كل أسبوع في سورة الكهف والذين آمنوا بربهم وزادهم الله هدى، إنما هم فتية كهف تايلند الاثنا عشر مع مدربهم في كرة القدم، يبدأ الحدث عندما جمعهم مدربهم وأخذهم في رحلة استكشافية إلى أحد الكهوف شمال تايلند بعد الانتهاء من حصتهم التدريبية، فخلعوا أحذيتهم عند المدخل ودخلوا مستكشفين للكهف الذي أصبح اسمه كهف الموت بعد أن ولجوه، وحين قطعوا مسافة أكثر من 1 كم هطلت أمطار غزيرة وبدأ يرتفع منسوب المياه في الكهف وسُدَّ طريق العودة، فقرر مدربهم المشي بهم في أعماق الكهف حتى وصلوا إلى مسافة 9 كم وجلسوا على هضبة مرتفعة داخل الكهف عصمتهم من المياه، وبقوا في مكانهم تسعة أيام حتى عُثر عليهم من قبل السلطات بعد بلاغ الأهالي، وكانت أحذيتهم عند مدخل الكهف سببًا في العثور عليهم.

كانت خيارات الإنقاذ معقدة جدًا في تسابق مع الطبيعة واحتمال هطول أمطار بحسب الأرصاد الجوية وتأزم الوضع أكثر، فالوصول إليهم يحتاج ست ساعات إذا كان الغواص محترفًا لأنه ثمة ممرات ضيقة وتيارات شديدة وانعدام للرؤية نتيجة وجود الوحل، ورغم ذلك قضى غواص من البحرية التايلندية نحبه في طريق العودة عندما أرسل إليهم مواد إسعاف أولية، لن أخوض في احتماليات الإنقاذ التي كانت مطروحة وخيارات نجاحها وعدمها، لكن الخلاصة أنه تم تطوير غواصة صغيرة خلال مدة قصيرة على شكل كبسولة مزودة بالأوكسجين من قِبل شركة ماسك الأمريكية للملياردير إيلون ماسك، يدخل فيها الطفل ويتم سحبه من قِبل الغواصين، لكن لم تستخدم لانخفاض منسوب المياه في الكهف وتنفيذ عملية الإنقاذ عبر تقسيم الأطفال إلى مجموعات وإخراج كل واحد مع اثنين من الغواصين المهرة.

التعاطف الدولي كان كبيرًا مع الحدث، تجلى من خلال وجود فريق غوص عالمي محترف متعدد الجنسيات، وكذلك نجد دعوة الاتحاد الدولي للفريق المحاصر ومدربه لحضور نهائي كأس العالم، وتفاعل العديد من المشاهير من رياضيين وفنانين مع الفتية، وتفاعل الدول كل بحسب مشاركته كالصين وأستراليا واليابان وأوربا وأمريكا والقائمة تطول.

إن المجتمع الدولي نفسه الذي تفاعل مع هذا الحدث الكبير، وبعد 8 سنوات على ما يجري في سورية وقتل 24 ألف طفل، لم يستطع إلى الآن إنقاذ أطفال وفتية سورية، يتعامل مع قضيتهم لا لينهيها ويجد حلاًّ لها إنما ليقضي على ما تبقى منهم، يقدم بين فترة وأخرى تقارير عن عدد القتلى منهم وعن عدد الأُمِّية والأيتام والتشرد ولا يقدم حلولاً واستنفارًا عالميا كما حدث مع فتية الكهف، فعن أي إنسانية نتحدث؟! هل أطفال وفتية سورية يشكلون خطرًا على العالم لذلك يستحقون القتل وعدم التدخل لإنقاذهم من براثن النظام؟! أم أن الإنسانية تحتاج إلى تعريف آخر ولا تنطبق شروط الإنقاذ على أطفال سورية؟! حتمًا سيُجعل كهف فتية تايلند مكانًا يقصده الزائرون وسيصبح معلمًا أثريًّا تحميه حكومتهم، وستنتج الأفلام الهوليودية عن القصة كلها، أما مكان مذبح أطفال وفتية سورية فيُعمل على محوه ودثره من خلال تدمير المدن وإخراج مخططات إعمار جديدة وإعادة تأهيل قاتلهم. فلكم الله يا فتية الشام، سينجيكم ربكم كما أنجى الثلاثة الذين سدَّت الصخرة عليهم مدخل الغار، وسينتقم من قاتلكم وينجيكم من شر الإنسانية المزدوجة التي لم تنجدكم من مذبحتكم وطبَّقت شعورها الإنساني على فتية كهف تايلند فقط وتركتكم وذبَّاحكم.

رونالدو يعلنها: لماذا رحلت عن ريال مدريد؟

بعد دقائق على الإعلان المدوي بانتقاله من ريال مدريد إلى يوفنتوس، أكد المهاجم البرتغالي كرستيانو رونالدو أن الوقت حان لمرحلة جديدة في حياته.

وقال رونالدو في رسالة نشرها النادي الإسباني: "لقد فكرت كثيرًا وأعتقد أن الوقت قد حان لفتح مرحلة جديدة في حياتي، ولهذا السبب طلبت من النادي قبول انتقالي".

وأضاف النجم البرتغالي: "سأرحل، لكن هذا القميص وهذا الشعار وملعب سانتياغو برنابيو سيظل جزءا مني أينما رحلت".

وشكر رونالدو طاقم الفريق والمديرين وزملاءه اللاعبين قبل أن يختم رسالته بعبارة ريال مدريد الشهيرة: "هلا مدريد".

اختيار "مثير للجدل" لحكم نهائي المونديال

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، اختيار الحكم الأرجنتيني نستور بيتانيا لقيادة المباراة النهائية لكأس العالم.

وقد يبدو قرار الفيفا مفاجئا لأن المنتخب الفرنسي قد أخرج نظيره الأرجنتيني، كما أن كرواتيا سحقت الأرجنتين بثلاثية نظيفة في الجولة الثانية من الدور الأول، إلا أن قوانين الفيفا لا تمنع ذلك.

الأمير الكرواتي الصغير يستعد لإنهاء احتكار ميسي ورونالدو

أثنت صحيفة "ماركا" المقربة من ريال مدريد على مودريتش، وذكرت أنه يستحق التقدير لتحفيزه زملاءه على تقديم أداء أفضل، ويجب مكافأته على ذلك.

وأوضحت الصحيفة أن "الأمير" في حال فاز بكأس العالم سيكون أبرز المرشحين لنيل الكرة الذهبية، وليقضي بذلك على احتكار طال أمده لهذا اللقب، الذي تقاسمه كل من النجمين الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو لعقد كامل.

ثمن كأس العالم والنسخة التقليد

مرة كل 4 أعوام، يقوم الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بتكلفة شركة إيطالية قرب مدينة ميلانو، بصناعة نسخة جديدة من كأس العالم، حتى يرفعها بطل المونديال الذي يخلده التاريخ.

وتصنع الكأس المطلية بذهب 18 قيراط في بلدة باديرنو دوغنانو، من قبل شركة "جي دي أي بيرتوني" الإيطالية، ويعطى للمنتخب الفائزة باللقب للاحتفاظ به، فيما يحتفظ (فيفا) بالنسخة الأصلية، حسب ما أفادت صحيفة "ذا صن".

أما الكأس الحقيقية، التي صممها النحات الإيطالي سيلفيو غازانيغا عام 1971، فتتكون من الذهب الخالص بنسبة 75 %، وتبلغ قيمتها 13.2 مليون دولار.

سماح حرح

مأساة أنتيجون وإسقاطات ثورية

من هي أنتيجون؟ معنى اسمها (التي لا تتزعزع) هي ابنة أوديب أحد الأساطير اليونانية التي نعرفها جميعًا بعقدة أوديب بالإشارة إلى الشخص الشديد التعلق بأمه كما وصفها سيجمون فرويد، الحقيقة أن أوديب كان ضحية لعنة، حيث أخبر العراف لايوس وجوكاستا والدا أوديب أنهما سينجبان طفلاً سيقتل أباه ويتزوج أمه، نفى لايوس ابنه أوديب فور ولادته بقصد قتله، لكن شاءت الأقدار أن يربيه فلاح تربية صالحة، فيدرك أوديب عند شبابه أنه متبنى، ليذهب في رحلة للبحث عن والديه الحقيقيين، وفي رحلته يتعرض لحادثة كانت نتيجتها أن قتل أباه دون أن يدرك ذلك، ويستمر في رحلته حتى يصل إلى طيبة مملكة والداه، وبعد حل أوديب لغز أبي الهول استحق أن يتوج ملكاً على طيبة ويتزوج الملكة جوكاستا دون أن يدرك هو أو هي أنها والدته، كان نتيجة هذا الزواج إنجاب أربعة أطفال، ذكران بولينيكس وإيتوكليس وانثيين أنتيجون وإيزمين، بمرور الزمن تصاب المملكة بالطاعون، وأخبر العراف الملك أوديب أن قاتل الملك السابق لايوس يجب أن ينفى أو يقتل حتى تزول اللعنة عن المملكة.

بعد تحريات عديدة يكتشف أوديب الحقيقة فتنتحر جوكاستا على إثر اكتشاف الحقيقة، وعند رؤية أوديب جوكاستا معلقة ينتشل من ردائها دبوسين ويفقأ عينه لعدم رغبته في معرفة المزيد ويُنفى من البلاد.

يستلم أولاد أوديب بولينيكس وايتوكليس حكم مملكة طيبة، فكل ابن يتسلم العرش عاماً حسب الاتفاق، لكن إيتوكليس يرفض التنازل عن العرش عند انتهاء فترة ولايته مما دفع أخاه بولينيكس لقيادة جيش لمحاربة أخيه إيتوكليس، انتهت المعركة بموت الشقيقين واستلام خالهما كريون الحُكم الذي أصدر أمرًا باعتبار بولينيكس خائنًا وأمر بعدم دفنه.

عارضت أنتيجون أمر خالها كريون في حين لم تتجرأ أختها إيزمين على مخالفة حكم خالها فانصاعت لحكمه والتزمت الصمت فنجت في المقابل، حُكم على أنتيجون بالإعدام فقام بدفنها في كهف صخري وبسبب حب ابن خالها كريون لها أقدم على الانتحار عند قبر محبوبته أنتيجون التي ماتت على يد أبيه ولم تقترف ذنباً إلا أنها دفنت أخيها القتيل، كانت الصدمة كبيرة على زوجة كريون عندما انتحر ابنها من أجل محبوبته أنتيجون فانتحرت بدورها فشعر كريون بالذنب وأن الآلهة تعاقبه على ما فعل بأنتيجون البريئة التي كانت العصا التي يتوكأ عليها أبيها أوديب الضرير ولقت حتفها لإصرارها على إكرام جثة أخيها بالدفن.

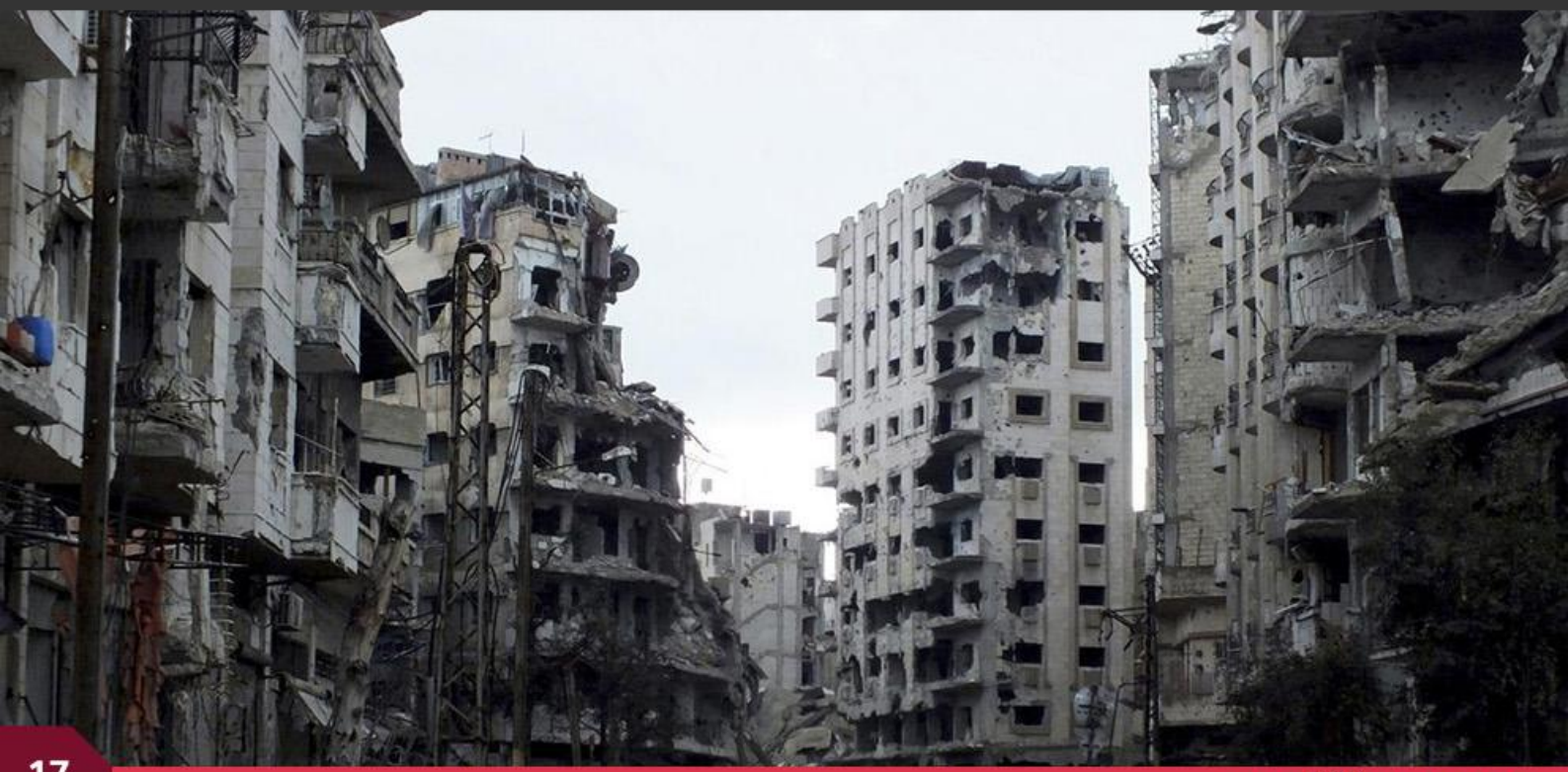

استخدم الكاتب الفرنسي جان أنوي قصة أنتيجون لتكون رمزاً لرفض الظلم والتمرد الذي أراد أن يلمح له رفضاً لدخول النازيين بلاده فرنسا، فاستخدمَ أنتيجون لتكون رمزاً للشعب الذي يرفض الديكتاتورية.

وفي إسقاط على ما يجري في سورية فإن أنتيجون هي الشعب الذي تمرد على حكم الطاغية لإحقاق حق وهو سلب الناس حقهم الطبيعي في حياة ديمقراطية لرفض بقاء الظالم في كرسي الحكم بعد أن قتل أباه قبله كل من عارضه دون أي شفقة ودون أي داع، قاموا بتدمير حياة البشر فقط لحماية حكمهم الذي سيفنى عاجلاً أم آجلا مهما طال الزمن، فلكل أجل كتاب.

أنتيجون هي الشعب الذي دفن في الكهف وترك ليموت وحيداً، وإيزمين هي ردة فعل الدول العربية والأجنبية الذين تخلو عنه ليبقى وحيداً أما حكم طاغية يقتص منهم كما يشاء، ويحاصر الشعب ويقصفهم بلا هوادة ثم يتنفس الصعداء نشوة الانتصار حتى لو امتلأت أنفاسه برائحة الدماء.

يختم الحكيم تريسياس بقول كأنه يصف حالنا قائلاً:

"الآن هم مرتاحون، فكل من كان عليهم أن يموتوا فقد ماتوا، أولئك الذين كانوا يؤمنون بشيء، وأولئك الذين كانوا يؤمنون بعكسه، حتى أولئك الذين لم يؤمنوا والذين أحاط بهم التاريخ دون أن يفهموا شيئاً ماتوا جميعاً سواء تصلبوا لا جدوى منهم متعفنين، وهؤلاء الذين ما زالوا يعيشون سوف يبدؤون بنسيانهم في هدوء ويخلطون بين أسمائهم، لقد انتهى الأمر."

إلا أ أمرنا لم ينتِهِ بعد، والقصة لم تنتهِ، وآخر فصل في حكايتنا لم يخطّ، حتى إن مات فيها الأبطال لكن فكرهم لم يموت، فالفكرة لا تموت بل تحيا حتى بعد موت أصحابها تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل، نحن لن ننسى لماذا قامت الثورة، ولن ننسى ما كان وما يكون حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

الحدث

قبر حمزة

عشرات القذائف تتساقط كل يوم على المدن والقرى السورية وفق سياسة تدمير ممنهجة لم تترك في طريقها المنازل والمساجد ولا حتى المقابر التي طالها نصيب من القصف. فلم يسلم من بطش النظام السوري لا الأحياء ولا حتى الأموات.

حمزة الخطيب، هو ذلك الطفل ذو الثلاثة عشر ربيعًا الذي تم اعتقاله في التاسع والعشرين من إبريل 2011 من أمام المساكن العسكرية في بلدة صيدا عندما ذهب مع عشرات الآلاف لكسر الحصار عن مدينة درعا ليعود جثمانه إلى بلدة الجيزة مسقط رأسه جثة هامدة لم تسلم من حقد سجانيه. أسابيع قليلة كانت كفيلة بعودته إلى ذويه وآثار التعذيب تتحدث عن قصة موته لتصبح شرارة خرج من أجلها الآلاف ضد نظام الأسد، وقد تم دفنه ليرقد بسلام.

حاول بعدها النظام إغلاق صفحته وطي سجلاته من ذاكرة الناس، لكن كل محاولاته باءت بالفشل إلى أن طاف به الكيل ووجه مدافعه باتجاه مقبرة الشهداء التي دفن فيها. إحدى هذه القذائف قدر لها أن تسقط بجانب قبره، قذيفة عمياء حطمت جزءًا من شاهده الذي أصبح شاهدًا جديدًا على جريمة معتقلات النظام وسجانيه الذين حطموا جسده البريء منذ عامين.

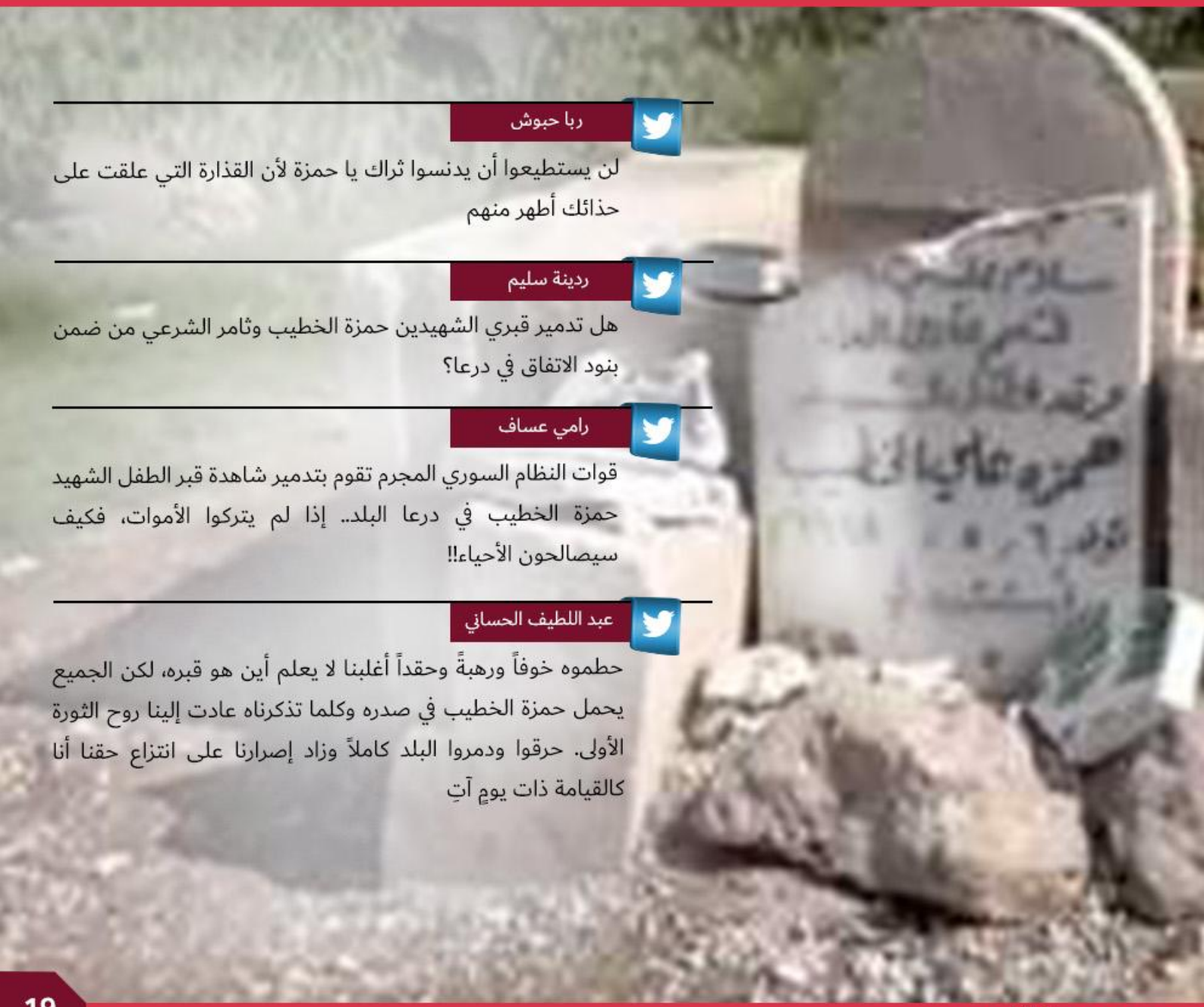

ربا حبوش

لن يستطيعوا أن يدنسوا ثراك يا حمزة لأن القذارة التي علقت على حذائك أطهر منهم

ردينة سليم

هل تدمير قبري الشهيدين حمزة الخطيب وثامر الشرعي من ضمن بنود الاتفاق في درعا؟

رامي عساف

قوات النظام السوري المجرم تقوم بتدمير شاهدة قبر الطفل الشهيد حمزة الخطيب في درعا البلد.. إذا لم يتركوا الأموات، فكيف سيصالحون الأحياء!!

عبد اللطيف الحساني

حطموه خوفاً ورهبةً وحقداً أغلبنا لا يعلم أين هو قبره، لكن الجميع يحمل حمزة الخطيب في صدره وكلما تذكرناه عادت إلينا روح الثورة الأولى. حرقوا ودمروا البلد كاملاً وزاد إصرارنا على انتزاع حقنا أنا كالقيامة ذات يومٍ آتِ

الإعداد في الميدان

لا بدّ لأجل السير على طريق التغيير الاجتماعي والسياسي من العمل على التغيير الفكري والثقافي، واستهداف المفاهيم في عملية التغيير، كي يكون هذا التغيير منتميًا للثقافة وللهوية الأصيلة للمجتمعات وليس ناسفاً لها، لا بدّ أن يعتمد مرجعيات واضحة تنطلق من فهم التراث والموروث الحضاري للأمة، وتحديد القيم المشتركة والمبادئ والإطار الفلسفي الواسع للمجتمعات المستهدفة.

علينا أن نعمل على استخلاص منهجيات عمل من التجارب السابقة أكثر من اتكائنا على محاولة فهم التجارب وسردها فقط. كما يجب أن تتشكل محركات العمل من خلال الفرص المتاحة أثناء عملية التغيير لأن الانتظار من أجل توفير الممكنات سيقف حجر عثرة حقيقي أمام هذه العملية خاصة في حالتنا السورية المتسارعة في التقلب التي تتشكل ضمن ضغوطات كبيرة في المجالين الاجتماعي والسياسي بالدرجة الأولى، ثم بتأطير عوامل القوة في مجالات العسكرة والاقتصاد.

في جلسة نقاشية حضرتها مؤخراً، تمّ التأكيد على أن الوقت ليس في صالح أحد، بما يخص العمل على إعداد الناس لعملية التغيير ليكونوا أدوات فاعلة وحوامل حقيقية له في المدى المنظور، فلا بدّ من العمل لإعداد الإنسان الجديد أو نموذج النهضة أثناء الصراع المحتدم وليس تأجيله لما بعد انتهاء الصراع، أو الاكتفاء بالعمل على القواعد التي ربما تنجح في تصدير نوع من التغيير بعد عقد أو عقدين من الزمان، وربما جيل كامل أو جيلين.

إن الوقت كقيمة حاكمة للتغيير ربما صار من الممكن السيطرة عليها أو إخضاعها جزئياً على الأقل بتأثير الأدوات العصرية والتطور التقني والإعلام إذا ما تم التركيز على هذه الأدوات كأحد الممكنات المهمة والمتاحة وعدم إهمالها.

كما أنّ الاعتماد فقط على تربية القواعد (في البعد المرحلي) يترتب عليه عائقان خطيران للغاية، الأول يتمثل في غربة هذه القواعد عن عملية التغيير إذا لم يتم خرطها بشكل مباشر فيها، وتحولها لشكل تنظيري خالص يبحث عن المُثل والمطلق في عملية التغيير بعيداً عن العملاتية الفاعلة.

والعائق الثاني سهولة استقطاب هذه القواعد إذا لم تكن واعية لما تُحضر من أجله ومنخرطة عمليًّا في العملية من قبل تيارات أخرى تملك القوة القاسية، المتمثلة بالاقتصاد والعسكرة، وخاصة في وضعنا الحالي الذي تغيب فيه عنَّا ممكنات هذه القوة.

من أجل ذلك لا بدّ من العمل أصلاً على زجّ القواعد في عملية بناء الممكنات بدل انتظار توفرها، وإدخالهم التحدي من البداية، ممَّا يوفر لهم انتماء أكبر للمشروع لأنهم مساهمون في صناعته.

المدير العام